المستدرك على ديوان حسان بن ثابت

الدكتور علي أرشد المحاسنة
أستاذ الأدب و النقد المشارك في قسم اللغة العربية – جامعة مؤتة

المقدمة :

لقد نال حسان بن ثابت حظوة كبيرة عند الدارسين المحدثين ، فمنهم من أهتم بتحقيق شعره ، و منهم من تناول هذا الشعر بالنقد و التحليل و الدراسة ، ولا غرابة في ذلك فقد عده القدماء فحلا من فحول الجاهلية [١] ، كما امتد به العمر الى عصر صدر الاسلام ، و شهد مرحلة الصراع بين المسلمين و المشركين ، وكانت المعركة شديدة ، و المواجهة عنيفة ، و كانت بالسنان و باللسان بين الطرفين ، المسلمين من جهة ، و مشركي قريش من جهة اخرى .

و قد فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر الانصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه و سلم ، و شاعر اليمن كلها في الاسلام [٢] . و هو اليمن على رأي أبي عبيدة : أشعرُ أهل المدر [٣] .

و نال ديوان حسان جزءاً من هذا الاهتمام ، و قد طبع ديوانه غير مرة ، وأشهر هذه الطبعات و أوفاها ثلاث : ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي ، وديوانه بتحقيق الدكتور وليد عرفات ، و ديوانه بتحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين، و هذه النسخ الثلاث هي التي سيقابل عليها هذا المستدرك .

و يبدو لي طبعة البرقوقي هي الاقدم من حيث الصدور ، و تأتي بعدها الطبعتان الاخريان اللتان صدرتا في سنة واحدة ، فديوانه بتحقيق وليد عرفات صدر في طبعته الاولى عن دار صادر في بيروت عام ١٩٧٤ ، و صدر ديوانه بتحقيق سيد حنفي حسنين سنة ١٩٧٤ كما أفاد حسن كامل الصيرفي الذي قدم لطبعة الديوان [٤] .

و قد بذل هؤلاء الدارسون جهوداً كبيرة في تحقيق ديوان حسان ، و بذلوا جهداً مشكوراً في تنقيح شعر حسان مما دخله من أشعار منحولة عليه ، و قد أشار الباحثان (عرفات و حسنين) الى ذلك في مقدمتيها على الديوان [٥] .

و كان الباعث على أخراج هذا إخراج هذا المستدرك ما وجدته من أشعار لحسان في مخطوطة كتاب المثالب لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي[٦] و في كتاب الردة للواقدي ، و قد شجعني ما وجدته في هذين الكتابين على البحث في كتب التراث المختلفة لعلي اعثر على أشعار اخرى حتى تجمع لدي هذا العدد من المستدرك ، و الذي بلغ حوالي مائة و اثني عشر بيتاً (١١٢) ، موزعة على المصادر كالتالي :

(١) كتاب شرح القصيدة الدامغة : واحد و خمسون بيتاً ، منها تسعة أبيات يشترك فيهامع كصادر اخرى ، أي أنه أنفرد بايراد أثنين و أربعين بيتاً .

(٢) كتاب الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار : ثلاثة و عشرون بيتاً .

(٣) كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي : خمسة عشر بيتاً ، منها عشرة أبيات مشتركة مع مصادر اخرى ، انفرد بايراد خمسة أبيات .

(٤) كتاب المثالب : أثنا عشر بيتاً .

(٥) كتاب الردة للواقدي : خمسة و عشرون بيتاً .

(٦) كتاب الحور العين لنشوان الحميري : تسعة أبيات مشتركة مع مصادر اخرى و هي المقطوعة ذات الرقم (٤) من المستردك .

(٧) ديوان المعاني : بيتان .

(٨) مروج الذهب : بيتان .

(٩) المذكرة في ألقاب الشعراء : بيت واحد .

وهذا المستردك يخضع لما يخضع له شعر حسان من حيث الصحة وعدم الصحة ، فقد حمل على حسان أشعار كثيرة ، و لم يوضع على شاعر في الجاهلية و الاسلام ما وضع على حسان . و قد وقف القدماء عند هذه النقطة ، و أشاروا

الى قضية الوضع و الانتحال في شعر حسان ، يقول ابن سلام الجمحي : [و قد حمل عليه ما لم يحمل على أحد لما تعاضهت قريش و استبّت وضعوا عليه أشعار كثيرة لا تُنقى] . و يشير ابن سلام في آخر عبارته الى صعوبة معرفة الموضوع على حسان من أشعار . و يروي عن الاصمعي انه قال : [حسان بن ثابت أحد فحول الشعراء ، فقال له ابو حاتم : تأتي له أشعار لينة . فقال الاصمعي : تنسب اليه أشعار لا تصح عنه] (٧) .

لقد كان القدماء يستغلون شهرة حسان و ينتفعون بحظوته التي نالها فيضعون علىلسانه اشعارا ربما لم يقلها ؛ يورد ابو الفرج الاصفهاني عن ابي نهشل قال : [قال لي ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام – و جئته اطلب منه مغرما – يا خال هذه اربعة الاف درهم ، و انشد الابيات الاربعة (*) ، و قل : سمعت حسان ينشدها رسول الله ﷺ فقلت : أعوذ بالله ان افتري على الله و رسوله ﷺ ، و لكن ان شئت ان اقول : سمعت عائشة تنشدها فعلت ، فقال : لا ، إلا ان تقول : سمعت حسان ينشدها رسول الله ، و رسول الله ﷺ جالس ، فأبى علي ، و أبيت عليه ، فأقمنا لذلك لا نتكلم عد ليال ، فأرسل الي فقال : قل ابياتا تمدح بها هشاما ، يعني ابن المغيرة و بني امية ، فقلت : سمهم لي ، فسماهم ، و قال : اجعلها في عكاظ ، و اجعلها لابيك ، فقلت :

الا للـــه قــوم و لدت اخت بني سهم

..... الابيات ، قال : ثم جئت فقلت : هذه قالها ابي ، فقال : لا ، و لكن قل قالها ابن الزبعري ، قال : فهي الى الان منسوبة في كتب الناس الى ابن الزبعري] (٨) .

نلاحظ من الرواية السابقة كيف كان الناس ينتفعون بشهرة حسان و يضعون عليــه أشعارا لم يقلها ، و لم يكونوا يقبلون وضع الاشعار على السنة العامة ، او على ألسنة شعراء أقل شهرة من حسان أو من غيره .

و قد ينطبق هذا الكلام او بعضه على بعض الاشعار التي وردت في هذا المستدرك ، فقد تكون بعض الأشعار موضوعة من قبل الفرق المتخاصمة في وقعة صفين ، حيث كانت كل فرقة تدعي انها على حق ، وتضع لذلك الاشعار التي تؤيد ذلك [٩] . و قد تكون بعض الأشعار من وضع الاخباريين على لسان حسان او على لسان غيره من الشعراء ، وغايتهم في ذلك جعل الرواية او القصة التي يروونها قابلة للتصديق ، و اكسابها بعض الطرافة [١٠] .

و لكني على الرغم من ذلك اقول ، كما قال أستاذنا الدكتور احسان عباس ، [كما ان جامع الشعر ليس ناقدا ينفي مايشك في صحته ، و يثبت ما يراه صحيحا، و انما هو امين لما يجده في المصادر حتى و ان كانت تلك المصادر على خطأ [١١] .

مادة الاشعار و موضوعها :

أ - أشعار حسان الجاهلية :

ان بعض هذه الأشعار المستدركة جاهلية المحتوى و المضمون ، وأكثرها تعد اسلامية المضمون و المحتوى ، قيلت في أحداث اسلامية خطيرة أعقبت انتقال الرسول ﷺ الى الرفيق الاعلى ، كاجتماع السقيفة ، سقيفة بني ساعدة ، وحركة الردة ، وفتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

أما الأشعار ذات المضمون الجاهلي ، ففيها قطعة لحسان بن ثابت يستهزيء فيها بانتساب مقيس بن قيس بن عدي السهمي الى قريش ، و يتعجب حسان من هذا الانتساب ، فمقيس هذا ادعته هالة بنت عبد الدار ، و هو ليس منها ، بل من جارية جاءت بها معها ، فوقع عليها عبد الدار فاعتقتها هالة بنت عبد الدار ، وتلقى هذه الحادثة استغرابا و دهشة من حسان ، فكيف تكون هالة قريش الاصل . و هي بالاصل جارية ؟ إن هذا الامر يثير العجب و الاستغراب من حسان [١٢] .

و في قطعة أخرى ، نرى حسان يفتخر بأجداده من اليمن كعمرو و حجر الكنديين اللذين يشهد لهما بالشجاعة و الفروسية ، و قومه اليمنيون هم الذين دكوا عروش فارس ، و أزالوا دولهم ، و يفتخر حسان في هذه القطعة بأخواله من آل جفنة الغسانيين الذين يتصفون بالشجاعة و الصبر في منازلة الاعداء ومقارعتهم [١٣] .

و هناك قصيدة بلغت عدتها خمسة و عشرين بيتا ، يروي فيها حسان قصة طسم و جديس من العماليق ، و يذكر فيها حملة حسان بن تبع الأوسط الحميري على قبيلة جديس بعد ان أستنجدت به قبيلة طسم ، فكيف قضى حسان الحميري على قبيلة جديس و أبادها ، و يحكي حسان بن ثابت فيها قصة زرقاء اليمامة المشهورة . و يحكي لنا كيف أصبحت جو (اليمامة قديما) أطلالاً دارسة و ديارا بلقعاً ، بعد أن كانت عامرة بأهلها . و القصة التأريخية بوجه عام تصلح مثالاً للأمم الباغية الطاغية التي ينتشر الظلم بين أفرادها ، أو تظلم غيرها ، فتصاب بعاقبة وخيمة و نتيجة مدمرة جراء ظلمها و طغيانها . و لا ينسى حسان بن ثابت أن يفتخر بيمانيته و يتعصب لقومه على عادته [١٤] .

ب - أشاعر حسان الاسلامية :

أما الاشعار ذات الطابع الاسلامي ، فإننا إذا أردنا عرض مضمونها حسب تسلسل أحداثها ، فيعود بعضها إلى عام الوفود ، ففي قطعة من هذه الاشعار يذكر فيها حسان قصة وفد قبيلة هذيل على الرسول ﷺ ، وكيف طابت هذه القبيلة من الرسول ﷺ أن يحل لهم الزنا مقابل دخولهم في الإسلام . و يستغب حسان بن ثابت هذا الموقف من قبيلة هذيل ، فقد سألوا الرسول منكراً ، فكيف يحل لهم الرسول ﷺ الزنا وهو محرم في جميع الشرائع السماوية ؟ لقد ذلت قبيلة

هذيل بهذا الطلب ، وأصبحت سوءة العرب ، و أصابهم الخزي و العار بين القبائل العربية الاخرى ، لأنهم أرادوا حلال الفحش و قبيح المنكرت [١٥] .

و نعثر في هذه الأشعار على مشاركة حسان بن ثابت في الأحداث التي شهدها عصر النبوة و الخلافة الراشدة ، فبعد إنتقال الرسول ﷺ الى الرفيق الاعلى ، أجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة للمسلمين ، و في هذا الحدث نلاحظ أن حسان يرى تولية سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ، و كان من الطامحين الى الخلافة ، و يعرض حسان احتجاجات قبيلة قريش في أحقيتهم بخلافة المسلمين ، ثم يفند هذه الآراء ؛ فقريش ترى أن لها الحق في خلافة المسلمين دون غيرها من احياء العرب ، فيفند حسان هذا الرأي ، فالرسول ﷺ لم يعط عهداً لأحد من المسلمين ليكون خليفة لهم ، و لم يشر الى شيء من هذا القبيل ، و إذا أعطى الرسول ﷺ عهداً لأحد من قريش أو من غيرها . فعليه أن يبرزه للمسلمين ، و عند ذلك لا يستطيع أحد دفع هذا العهد أو تفنيدهُ . و في واقع الحال لم يحدث شيء من هذا القبيل ، و ما دام الأمر كذلك ، فلتكن الخلافة للأفضل و صاحب الاسبقية في نصرة الاسلام و تثبيت دعائمه ، و هم الانصار ، الذين آووا الرسول ﷺ و نصروه و نصروا إخوانهم من المهاجرين ، و وقفوا صامدين يجالدون أعداء الدين ، و يجاهدون في سبيل الدعوة ما أستطاعوا الى ذلك سبيلاً . و ينفد حسان إلى نقطة اخرى مفتخرا بقومه الأنصار و يتخذها نقطة أخرى لصالحهم [١٦] .

و في هذه القطعة نلمح نوعاً من المناظرة و الاحتجاج في إثبات أحقية الأنصار في تولي الخلافة ، هذا النوع من أستخدام المنطق و الاحتجاج ربما تولد عن الظروف التي مرت بالمجتمع الإسلامي ، و كانت تتطلب هذه الظروف من كل فريق أن يدلي بحججه و براهينه في مسألة تخص المسلمين جميعهم و هي مسألة الخلافة . و قد تطورت هذه الأساليب من المناظرة و الاحتجاج على يد

الكُميت بن زيد الأسدي في العصر الأموي ، عندما أحتج بأحقية آل البيت في وراثة الرسول ﷺ و خلافة المسلمين على أسس من استخدام المنطق و الدليل والحجة المقنعة ، ثم نراها واضحة جلية عند شعراء بني العباس في الاحتجاج لأحقيتهم في الخلافة .

و بعد تولي أبي بكر الصديق مقاليد الخلافة أرتدت احياء و قبائل من العرب تلك الردة الخطيرة ، التي وقف أبو بكر الصديق في وجهها موقفاً حازماً متشدداً لا يعرف الهوادة و اللين ، و لم يرض من القبائل المرتدة بيغر الرجوع الى الاسلام ، و إلا فأنه سيجادلهم بالسيف ، لكن بعض القبائل آثرت أتباع متنبيئها ، فكانت المواجهة العسكرية ، و كانت أقوى هذه المواجهات و أعنفها قبيلة حنيفة .

و قد شارك الشاعر حسان بن ثابت في تسجيل بعض وقائع هذه الاحداث ، فقد كتب حسان رسالة شعرية الى محكم بن الطفيل ، و هو سيد سادات بني حنيفة ، يطلب منه فيها ان ينصح قبيلته حنيفة بالرجوع الى الحق و جادة الصواب، و أنْ يدخلوا في دين الله طواعية ، ليجنبوا أنفسهم حرباً لا هوداة فيها ، ستكون قبيلة حنيفة الطرف الخاسر فيها ، كما ينصحهم بعدم أتباع متنبئهم مسيلمة الكذاب ففي أتباعه ضياع و خسران كبير . و يطلب حسان من محكم أن يكف قبيلته عن ضلالها ، قبل أن تدور الدائرة عليهم من قبل الجيش يدافع عن الحق ونصرة الدين تحت قيادة رجل مجرب و صاحب حنكة و دراية في قتال الأعداء وهو القائد بن الوليد ، فهو الذي سيشتت جمعهم ، و يجعلهم عبرة لغيرهم من القبائل [١٧] .

و عندما وصلت إليها رسالة حسان الشعرية جمع محكم بن طفيل وجوه بني حنيفة و أستشارهم في الامر ، فكان رأيهم أن يبقوا على موقفهم ، و لم تستمع حنيفة لنداء الحق ، و لم يقبل محكم النصح من حسان ، و بعث إلى حسان برسالة شعرية يخوفهم فيها بجموع بني حنيفة ، و هذه الجموع ستمنع اليمامة من خالد ومن جيشه ، يقول منها [١٨] :

فأما اليـمامـة فاشـدد لـهـا حيازمك اليـوم يا خالدُ
ستـلـقى اليـمـامة ممـنوعة بصُـم القنا عزها تالدُ
و بيض السيوف بايدي الرجا ل يحن لها الجد و الوالد

و بعد حسان بقصيدة شعرية يرد فيها على محكم ، و يدعو علـى قبيلـة حنيفة بالويل و الثبور و العاقبة الوخيمة التي ستحل بهم على يد القائد المجرب الحروب خالد بن الوليد و سيلحق بهم الخزي و العار كما فعل مع قبيلة أسد التي أتبعت هي الاخرى متنبءها بن خويلد الاسدي فأذاقهم خالد مر الهزيمة في وقعة [البزاخ] و كما أوقع بقبائل أخرى و هزمها شر هزيمة كقبيلتي تميم و غطفان [١٩] .

و عندما شاور أبو بكر الصديق المسلمين في أمر قبيلته كندة ، كان أبو أيـوب الانصـاري مـن الـذي تحدثوا في هذا الامر ، فقال لأبي بكر (رضي الله عنـه) [اسمع ما أشير به عليك ، إن القوم كثير عددهم ، و فيهم نخوة الملك و منعتـه ، و اذا هموا بالجمع جمعوا خلقاً كثيراً ، فلو صرفت الخيـل عنهم فـي عـامك هذا ، وصفحت عن أموالهم ، لرجوت أن ينيبوا إلى الحق ، و أن يحملو الزكاة إليك بعد هذا العام طائعين غير مكرهين ، فذاك أحب إلي من محـاربتك إياهم ، فقد علمت أنهم فوارس أبطال ، لا يقوم لهم إلا نظراؤهم من الرجال] [٢٠] .

و لكن هذا الرأي من أبي أيوب الأنصاري لم يلق قبولاً عند الخليفة أبي بكر ، ولا عند حسان ، و قام حسان بن ثابت يعبر عن وجهة نظر الخليفة بعدم إعطاء المرتدين فرصـة لئلا يزدادوا تمادياً في طريق الضلال ، و أن يقوم المسلمين بمقابلتهم حتى ينيبوا الى الحق ، إلى صوابهم ، و يثيبوا الى رشدهم [٢١] .

و لحسان بن ثابت في هذا المستدرك قطعة شعرية يتحدث فيها عن شعوره بالأسف ، و إحساسه بالندامة لعدم نصرة قومه الأنصار الخليفة عثمان (رضي الله عنه) أثناء حصاره في الدار . و يعلن حسان في القطعة عن مسؤولية بعض الصحابة في مقتل الخليفة عثمان و هم الزبير و طلحة و محمد بن أبي بكر وعمار

بن ياسر . و يتحدث حسان على لسان الزبير و طلحة في ادعاءتهم على الخليفة عثمان (رضي الله عنه) من أنه غير في الدين و بدل ، و قد اتخذا هذه الادعاءات ذريعة لأنهما في الحقيقة ، حسب ما يرى حسان ، كانا يخططان لأمر آخر ، و هو الظفر بالخلافة . و ليخفي حسان أسفهو ندمه و مرارته على ما حل بالخليفة عثمان الذي أبيح دمه في الشهر الحرام في البلد الحرام [٢٢] .

عملي في المستدرك :

(١) رتبت الأشعار ترتيباً الفبائياً .

(٢) قمت بضبط الأشعار ضبطاً تاماً ، و كنت أتدخل ، إذا لزم الأمر ، في تصحيح بعض الابيات و تقويمها ، ليستقيم وزنها العروضي .

(٣) أثبت وزن كل نص في أوله .

(٤) شرحت الألفاظ التي رأيت أنها بحاجة للشرح .

(٥) كنت أقدم للنص بما يوضح مضمونه ، و يضع القارئ في جوه ، و بشيء من الاختصار أحياناً .

(٦) كنت أثبت المقطوعة كاملة ، وأشير بعد ذلك إلى الابيات الموجودة في ديوان حسان منها بنسخة الثلاث التي قابلت عليها الشعر .

(٧) قدمت لهذا المستدرك بدراسة تضمنت الإشارة الى قضية الانتحال في شعر حسان ، و تضمنت كذلك دراسة لمضمون هذه الاشعار .

واخيراً آمل ان تسهم هذه الاشعار ، و لو لحد بسيط ، في تعديل أحكامنا وتصحيح نظرتنا لشعر عصر صدر الاسلام عامة ، و لشعر حسان خاصة ، فإن أصبت فبتوفيق من الله و هداية ، و أن أخطأت ، فرحم امرأ أهدى إلي عيوبي .

الحواشي :

(١) الاصمعي ، عبد الملك بن قريب ، فحولة الشعراء ، تحقيق : ش . توري ، تقديم : الدكتورصلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان : ط ٢ ، ١٩٨٠ : ص١١ .

(٢) الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين ، الاغاني ، (طبعة خاصة عن دار الشعب) ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، مؤسسة دار الشعب للطباعة و النشر القاهرة ، ١٩٦٩ : ٤ / ١٣٥٠ ، الحموي ، ابن واصل ، تجريد الاغاني ، تحقيق الدكتور طه حسين ، و ابراهيم الابياري ، مطبعة مصر ، ١٩٥٥ : القسم الاول ، الجزء الاول : ٥١٧ ، ابن عبد البر ، النمري القرطبي ، الاستيعاب في معرفة اسماء الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة : ١ / ٣٤٦ .

(٣) الاستيعاب : ١ / ٣٤٦ .

(٤) ابن ثابت ، حسان ، ديوانه ، تحقيق : د .سيد حنفي حسنين ، دار المعارف بمصر ، المقدمة : ٥ .

(٥) انظر : أبن ثابت ، حسان ، ديوانه ، تحقيق : الدكتور وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٤ : ١٦ – ٢٥ ، ديوان حسان بن ثابت ، (تحقيق سيد حنفي حسنين) : ٢٣ – ٤٣ .

(٦) هذه المخطوطة كتبتها بخط اليد عن نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٦٠٢ (ادب)، و قابلتها مع نسختين اخريتين موجودتين في الدار نفسها .

(٧) الاستيعاب : ١ / ٣٤٦ .

(*) الابيات المقصودة هي قول الشاعر :

ألا لله قوم و لدت اخت بني سهم
هشام و ابو عبد مناف مدره الخصم

و ذوا الرمحين اشباك على القوة و الحزم
فهذان يـــــذودان و دًا عن كثب يرمي
أسود تزدهي الاقـ ـران مناعون للهضم
و هم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم
و هم من ولدوا أسنبوا بسر الحسب الفخم

... الخ الابيات . و هي أبيات من قصيدة تعد من شعر عبد الله بن الزبعري .

أنظر : ابن الزبعري ، عبد الله ، شعره ، جمع الدكتور يحيى الجبوري وتحقيقه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨١ : ٤٨ .

(٨) الاغاني : ١ / ٦٣.

(٩) أنظر المستدرك ، القطعة ذات الرقم (١٥) .

(١٠) أنظر المستدرك ، القطعة ذات الرقم (١٥) .

(١١) عباس ، احسان ، ديوان شعر الخوارج دار الشروق ، ط ٤ ، ١٩٨٢ : ١٥ – ١٦ .

(١٢) انظر المستدرك ، القطعة ذات الرقم (١٦) .

(١٣) المستدرك ، القطعة ذات الرقم (٨) .

(١٤) المستدرك ، القطعة ذات الرقم (١٥) .

(١٥) المستدرك ، القطعة ذات الرقم (٢) .

(١٦) المستدرك ، القطعة ذات الرقم (٤) .

(١٧) المستدرك ، القطعة ذات الرقم (٥) .

(١٨) الواقدي ، ابو عبد الله محمد بن واقد ، كتاب الردة ، تحقيق : الدكتور محمود عبد الله أبو الخير و تقديمه ، دار الفرقان للطباعة و النشر والتوزيع ، عمان - الاردن ١٩٩١ م : ١٧٧ - ١٧٨ .

(١٩) المستدرك ، القطعة ذات الرقم (٧) .

(٢٠) كتاب الردة : ٢٩٤ .

(٢١) المستدرك ، القطعة ذات الرقم (١٤) .

(٢٢) المستدرك ، القطعة ذات الرقم (٩) .

(١)

يقول مجد الدين النشابي الاربلي :

و من احسن ما سمع من غرر ابياته (أي حسان بن ثابت) :

(من الطويل)

١- و كنت اذا ما موكب صد موكبا لدى الروع يوم الروع وحدك موكبا

التخريج :

البيت في المذاكرة في القاب الشعراء : ٦٤ .

* * * *

(٢)

و قال حسان بن ثابت في طلب هذيل من الرسول صلى الله عليه و سلم أن يحل لهم الزنا ، وذلك عندما أرادوا الدخول في الاسلام :

(من البسيط)

١ - سالت هذيل رسول الله فاحشة ذلت هذيل بما سالت و لم تصب
٢ - سالت رسولهم ما ليس معطيهم حتى الممات و كانوا سوءة العرب
٣ - قوم اصابهم خزي فعرهم كما يعر صحيح الجلد بالجرب
٤ - لقد ارادوا حلال الفحش عندهم و ان يحلوا حراما كان في الكتب

التخريج :

الابيات في شرح القصيدة الدامغة : ٤٩٧ . و الابيات في ديوان حسان (تحقيق : د . وليد عرفات) : ١ / ٤٤٣ (ما عدا البيت الثالث) ، و البيت الاول فقط في ديوان حسان (تحقيق : د . سيد حنفي حسنين) : ٣٧٣ ، و ديوان حسان (شرح البرقوقي) : ١٢٣ .

* * * *

المستدرك

(٣)

و قال حسان بن ثابت يهجو ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

(من الطويل)

١ - أبوك أب حر و أمك حرة و قد يلد الحر ان غير نجيب
٢ - فلا يعجبن الناس منك و منهما فما خبث من فضة بعجيب

التخريج :

البيتان في ديوان المعاني : ١ / ١٩٢ .

* * * *

(٤)

و قال حسان بن ثابت في اجتماع سقيفة بني ساعدة :

(من البسيط)

١ - لا تنكرن قريش فضل صاحبنا سعد فما في مقال اليوم من اود
٢ - قالت قريش لنا السلطان دونكم لا يطمع اليوم في ذا الامر من احد
٣ - قلنا لهم برهنوا حقا فنتبعه لسنا نريد سواه آخر الابد
٤ - ان كان عندكم عهد له سبب بعد الرسول فما قلناه بالفند
٥ - او لا يكن عهد فأن له اصحاب بدر و اهل الشعب من احد
٦ - نحن الذين ضربنا الناس عن عرض حتى استقاموا و كانوا بيضة البلد
٧ - في كل يوم لنا امر يفوز به اعطى الاله عليه جنة الخلد
٨ - لستم بأولى بها منا لأن لنا وسط المدينة فضل العز و العدد
٩ - و اننا يوم بعنا الله انفسنا لم يبق خوف على مال و لا ولد
١٠ - و الناس حرب لنا و الناس كلهم مثل الثعالب تخشى صولة الاسد

قال : وضج المهاجرون والانصار ، حتى هم بعضهم ببعض .

التخريج :

الأبيات جميعها في كتاب الردة : ٦٩-٧٠ ، و الفتوح لابن اعثم : م١/٩ ، والابيات في : الحور العين : ٢٦٨ ، و شرح قصيدة الدامغة : ٥٨٤ (ما عدا البيت الرابع) . و الابيات ليست موجودة في ديوان حسان (تحقيق : د. وليد عرفات) : ١/ ٤٦٣ (ما عدا البيت الرابع) . و احببت اثبات الابيات جميعها زيادة في مصادر التخريج على الديوان ، و يمكن ان نلاحظ اختلاف الروايات ايضا .

(٥)

و كتب حسان بن ثابت الانصاري الى محكم بن الطفيل وزير مسيلمة متنبىء حنيفة بهذه الابيات :

(من البسيط)

١ - يا محكم بن طفيل قد نصحت لكم اتاكم الليث ليث الحضر و البادي
٢ - يامحكم بن طفيل قد اتيح لكم لله در ابيكم حية الوادي
٣ - يا محكم بن طفيل انكم نفر كالشاء اسلمها الراعي لاساد
٤ - ما في مسيلمة الكذاب من عوض من دار قوم و اموال و اولاد
٥ - فاكفف حنيفة عنهم قبل ناعية تنعي فوارس حرب شجوها باد
٦ - ويل اليمامة ويل لا قوام له ان جالت الخيل فيها بالقنا الصادي
٧ - و الله و الله لا تثنى اعنتها حتى تكونوا كاهل الحجر او عاد
٨ - لا تأمنوا خالدا بالبرد ملتثما وسط العجاجة مثل الضيغم الصادي
٩ - تعدو به سرح الرجلين طاوية قب مشرفة المتنين و الهادي

التخريج :

الابيات : ١ - ٩ في كتاب الردة : ١٧٤ - ١٧٦ .

الابيات : ٢-٥ ، ٨ ، ٦ ، ٧ في تاريخ الخميس : ٢/ ٢١٠ (على الترتيب في تاريخ الخميس) ، و حركة مسيلمة الحنفي : د. احسان صدقي العمد (الحولية العاشرة ، الرسالة الثامنة و الخمسين) : ٥٧ (نقلا عن الاكتفاء) .

البيت : ٢ في الروض الانف : ٤/ ٢٢٦ .

و قد ذكر محقق كتاب الردة الدكتور محمد عبد الله ابو الخير (انظر كتاب الردة : هامش ص ١٧٤) ما نصه : [القصيدة من البسيط و قد نسبها الكلاعي الى

زياد بن لبيد البياضي و كان (أي محكم بن الطفيل) صديقا لزياد بن لبيد بن بياضة من الانصار ، فقال له خالد في بعض الطريق : لو القيت الى محكم شيئا تكسره به ، فانه سيد اهل اليمامة ، و طاعة القوم له ، فبعث اليه مع راكب ..... الابيات] و لكن الكلاعي لم يؤكد هذه النسبة اذ عاد فشكك فيها ، فقال : (و يقال : بل بعث بها حسان بن ثابت من المدينة) . و المرجح انها لحسان بن ثابت ، وقد ذكر السهيلي فضلا عن الواقدي . و هي الى ذلك اقرب الى روح حسان الشعرية، و فيها شبه من فنه الشعري . و انا أقول ان الديار بكري ذكر الشيء نفسه حول نسبة القصيدة ايضا . (تاريخ الخميس : ٢/ ٢١٠) و الديوان بطبعاته الثلاث قد خلا من الابيات (ما عدا البيت الثاني في ديوان حسان بن ثابت)، (تحقيق : د. وليد عرفات) : ١ / ٤٦٨ .

****

(٦)

و قال حسان بن ثابت يهجو كلدة بن حنبل :

(من الطويل)

١- ابو حنبل ينزو على ام حنبل عظال الكلاب في خشاش التفاصد[١]

٢- تناز عه جلد استها فأذا انثنى تكشف عن رخو المذاقة بارد

٣- كان الذي ينزو بها فوق بظرها ذراع قلوص من نتاج ابن وافد

التخرج :

الابيات في كتاب المثالب : ورقة ١٢٧ .

الشروح :

(١) عظال : العضال : الملازمة في السفاد من الكلاب و السباع و الجراد ، وغير ذلك مما يتلازم في السفاد . و عاظلت الكلب معاظلة و عظالا و تعاظلت : لزم بعضها بعضا في السفاد . اللسان (عظل) .

خشاش : خشه يخشه خشا : طعنه و خش في الشيء يخش خشا و انخش وخشخش : دخل . ورجل خشاش و خشاش : دقيق الرأس .

و قد ضبطت كلمة (تفاصد) في المخطوط (تفاعد) . و المعنى على هذه الصورة لا يستقيم ، فلعل الكلمة هي كما اثبتها (التفاصد) . و فصد : الفصد : شق العرق . و فصد الناقة : شق عرقها ليستخرج دمه فيشربه . و الفصد : قطع العروق . اللسان (فصد) .

* * * *

(٧)

و قال حسان بن ثابت يجيب محكم بن الطفيل لانه لم يستمع للنصيحة له بعدم اتباع مسيلمة ، و ان تعود قبيلة حنيفة الى الاسلام ، و تستمع الى نداء الحق ، وكان محكم بن الطفيل بعث برسالة شعرية لحسان بن ثابت ، يعلن فيها عدم استجابته لنداء حسان بن ثابت :

(من المتقارب)

١ - حنيفة قد كادك الكائد و بعد غد جمعهم هامد

٢ - فويل اليمامة ويل لها اذا ما اناخ بهم خالد

٣ - فلا تأمنوه على غرة و هل يؤمن الاسد اللابد

٤ - هو القاتل القوم يوم البزاخ و قد طاعنوه و قد جادلوا

٥ - و اوطأ بني اسد ذلة و ذبيان اوطا و قد عاندوا

٦ - فولى طليحتهم هاربا و ما مثله منكم واحد
٧ - و قاد عيينة في غله فسب به الجد و الوالد
٨ - و امكنه الله من قرة و مالك اذ كفره تالد
٩ - و انتم غدا مثله بهلة يعنى بها الصادر و الوارد

التخريج :

الابيات في كتاب الردة : ١٧٨ - ١٧٩ .

(١) بهلة : ابهل الرجل : تركه : و ابهل الناقة : اهملها ، و الابل الباهلة : و هي التي تكون مهملة بغير راع . و يعني الشاعر انهم سيصبحون هملا لا شأن لهم ولا قيمة .

* * * *

(٨)

و قال حسان بن ثابت يذكر خولته في آل جفنة الغسانيين :

(من الرمل)

١ - من بعد الدهر او يأمنه من قبيل بعد عمرو و حجر
٢ - فارس الخيل اذا ما خرقت ربة الخدر بأطراف السحر
٣ - أتيا فارس في دارهم فتناهوا بعد أعصام يفر
٤ - ثم نادوا يآل غسان اصبروا انه يوم المراجيح الصبر (١)
٥ - بضراب يأمن الحي له و بطعن مثل افواه الفقر (٢)
٦ - و اجعلوا معقلها ايمانكم بصفيح المصطفى غير القطر (٣)

التخريج :

الابيات في شرح القصيدة الدامغة : ٢٢٣ .

(١) المراجيح : قوم رجح و رجح ، و مراجيح و مراجح : حلماء .

و الحلم الراجح : الذي يزن لصاحبه فلا يخفه شيء .

(٢) الفقر : هي الابار تحفر و ينفذ بعضها الى بعض ن و يريد هنا : الطعن الذي يجري الدم كما يجري الماء الغزير .

(٣) القطر : النحاس الذائب . و هو النحاس و الآني الذي قد انتهى حره .

* * * *

(٩)

و قال حسان بن ثابت يذكر مقتل عثمان و يعرض بعلي بن ابي طالب :

(من الخفيف)

١ - خذلتـه الانصـار ان حضر الموت و كانـت ثـقاتـه الانصـار

٢ - اين اين الوفـاء اذا منـع المـاء فدتـه النفـوس و الابصـار

٣ - من عذيري من الزبير و من طلـحة هاجـا امـرا له اعصـار

٤ - ثـم قـالا اراد ان يبـدل الـديـن اعتـذارا و للامور قـرار

٥ - فتـولـى محمد بن ابـي بـكر جهـارا و بعـده عمـار

٦ - هكـذا ظلـت اليهود عـن الحق قـ بمـا زخرفت لها الاحبـار

٧ - بـاسـط للذي يريـد ذراعـي ـه عليـه سـكينـة و وقـار

٨ - يرتجـي الامـر ..... كـا لذي ..... لـه الاقـدار [1]

التخريج :

الابيات في : كتاب الفتوح : م ١ / ٤٢٨ .

و الابيات : ١ ، ٣ ، ٥ فقط في ديوان حسان (تحقيق د. وليد عرفات) :

١/ ٤٧٧ . (باختلاف بسيط في الرواية) ، بينما خلت النسختان الاخريان منها .

---

(١) هكذا وجد البيت في الاصل .

*****

(١٠)

و كان عثمان بن عفان رضي الله عنه كثيرا ما ينشد ابياتا قالها ، أي حسان بن ثابت ، و يطيل ذكرها ، لا تعرف لغيره ، منها :

(من البسيط)

١ - تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام و يبقى الاثم و العار

٢ - يلقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

التخريج :

البيتان في : مروج الذهب (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد) : ٢/ ٣٥٦ .

****

(١١)

بلغ حسان بن ثابت ان معاوية بن ابي سفيان دعا قوم حسان بغير اسم الانصاري ، و قال لهم يا بني عمرو بن عامر ، فقال حسان :

(من الكامل)

١- ابلغ معاوية بن حرب مالكا الان لما ذاعت الاسرار[١]
٢- انشأت تحلف بالبنية جاهدا ما قلت ما غضبت به الانصار
٣- ان كنت لم قل الخنا او قلته فأصبر رويدك تأتك الاخبار
٤- إن الذين بيوم بدر رضضت هاماتهم فأولئك الكفار [٢]
٥- في النار امسوا يسحبون أذلة قطعوا الوسائل فالقلوب حرار
٦- منهم اخوك و عم امك منهم و الشيخ جدك عتبة الفرار
٧- و هناك خالكم الوليد كأنه وسط القليب اذا نظرت حمار
٨- تلك الاقارب دون من عصفت به من مكتيك الاوس و النجار
٩- فلئن ثأرت بمن قتلنا منكم لمصير من ثأر البغاة النار

التخريج :

الابيات في شرح القصيدة الدامغة : ٥٩٧ - ٥٩٨ .

الشروح :

(١) الالوك ، و المألكة : الرسالة .

(٢) البيت كما ورد في المصدر روي كما يلي :

ان الذين ببدر رضصت هاماتهم يوم القليب اولئك الكفار

و البيت لايستقيم عروضيا على هذه الرواية ، و قوم اعوجاج البيت ليستقيم على بحر كامل بالصورة التي اثبتها .

* * **

(١٢)

و قال حسان يهجو هند بنت عتبة :

(مـن الكامـل)

١- اخـرجت ثائـرة مبـادرة بأبيـك و ابنـك يـوم ذي بـدر

التخريج :

البيت في : شرح القصيدة الدامغة : ٣١٨ .

و يغلب على ظني ان البيت من المقطوعة ذات الرقم (٢٤٦) .

من ديوان حسان (تحقيق : سيد حنفي حسنين) : ٣٥٠ - ٣٥١ ، و انظـر ديـوان حسـان (شـرح البرقوقي) و ما بعدها ، ديوان حسان (تحقيـق : د. وليـد عرفات) : ١ / ٣٨٤ .

* * * *

(١٣)

و قال حسان بن ثابت في اجتماع السقيفة يرد على بعض رجالات قريش الذي احتجوا لاحقيه قبيلة قريش في الخلافة ، و منهم : سـهيل بـن عمـرو ، والحارث بن هشام ، و ابو سفيان بن حرب ، و عكرمة بن ابـي جهل ، و هؤلاء كانوا يرون عدم احقية الانصار في الخلافة ، يقول حسان :

(من الطويل)

١- تنـادي سـهيل و ابن حرب و حارث و عكرمـة الشانـي ابـن أبـي جهـل

٢- قتلنـا و أنتـزعنـا سـلاحـه فاصبح بالبطحا اذل من النعـل

٣- فأما سـهيل فاحتواه ابن ذخشم أسيرا ذليلا لا يمـر و لايحلـي

٤- و صخر بن حرب قد قتلنا رجالـه غـداة لـقوا بـدر فـمر جـله يغلي

٥- و ركضنا تحت العجاجة حارث على ظهر جرداء كباسقة النخل
٦- يقبلنا طورا و طورا يحثها و يعدلها بالنفس و المال و الأهل
٧- أولئك رهط من قريش تبايعوا على خطة ليست من الخطط الفضل
٨- و أعجب منهم قابلوا ذاك منهم كأنا اشتملنا من قريش على ذحل
٩- و كلهم ثان عن الحق عطفه يقول اقتلوا الأنصار بئس من الفعل(*)
١٠- نصرنا و اوينا النبي و لم نخف صروف الليالي و البلاء على رجل
١١- بذلنا لهم أنصاف مال أكفنا كقسمة أيسار الجزور من الفضل
١٢- و من بعد ذاك المال أنصاف دورنا و كنا أناسا لا نعير بالبخل
١٣- و نحمي ذمار الحي فهر بن مالك و نوقد نار الحرب بالحطب الجزل
١٤- فكان جزاء الفضل منا عليهم جهالتهم حمقا و ما ذاك بالعدل

التخريج :

الابيات ١ - ١٤ في الاخبار الموفقيات : ٤٦٨ - ٤٦٩ .

و قد اخل الديوان بنسخه الثلاث بالابيات .

(*) وردت في المصدر : بئس من فعل ، و ضرورة الوزن يقتضي زيادة (ال) .

* * * *

(١٤)

ورد في كتاب المثالب (قال هشام عن ابيه قال : كان امية بن خلف بن وهب نديما لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فبينما هما يشربان اذ نظر امية الى وصيفة ناهد لينة فقال : من هذه الوصيفة يا ابا حذافة ؟ قال : ابنتي ، قال : زوجني اياها ، قال قد زوجتك . فولدت صفوان بن امية ، فطلقها وردها الى معمر ، فزوجها مولى له ، فولدت له حنبلا . فكان حنبل اخا صفوان لامه ، فشهد حنبل بن مليك يوم حنين مع صفوان ، فلما انهزم المسلمون ، قال

حنبل : بطل سحر ابن ابي كبشة ؛ فقال صفوان : فض الله فاك ، و الله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوزان . و فيها يقول حسان بن ثابت لصفوان :

(من الطويل)

١ - رأيت وسوادا من بعيد فرابني إذا حنبل ينزو على أم حنبل
٢ - كأن الذي ينزو به فوق بظرها ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل (١)
٣ - فألقت به بعد التمام مجدرا تبين فيه اللؤم إذ هو مقبل (٢)
٤ - و عاد كما لو لم يتم رضاعه فجاءت بشبه القرد عريان مرفل (٣)
٥ - فيا لؤم ما أدت و أني لها العلى و لابن هشام ثم لابنة ديكل
٦ - أصابتهم عرق لئيم من امهم و عرقهم من نحوهم غير أميل

التخريج :

الأبيات في : كتاب المثالب (مخطوط) ورقة ١٢٦ - ١٢٧ .

وديوان حسان بنسخة المقابل عليها في هذا المستدرك لا يوجد فيها إلا البيت الأول والثاني .أنظر : ديوان حسان (عرفات) : ١٥٧/١ ، ديوانه (البرقوقي) : ٣٩٣ ، ديوانه (د. سيد حسنين) : ٢٠٠ .

الشروح :

عزهل : بعير عزهل : شديد ، قال الشاعر .

و أعطاه عزهلا من الصهب دوسرا أخا الربع أو قد كاد للبزل يسدس

و المعزهل من الابل : المهمل ، و العواهيل : الابل المهملة .

و يجوز أن يكون عزهل المذكور في البيت من المشهورين بتربية الابل النجيبة ، و لذلك نسبت اليه ، كما تقول : الابل الشدقمية أو الابل الأرحبية ، و الله اعلم .

(٢) في البيت إقواء .

(٣) رواية الصدر : و عاد كما يتم رضاعه . و بروايته التي أثبتها يستقيم البيت عروضيا . و رواية الكلمة الأخيرة في عجزه (يرفل) . و على هذا فالرواية فيها إقواء كما في البيت الثالث ، و مرفل : رفل يرفل رفلا و رفلا : خرق باللباس و غيره و كل عمل . و الرفل : الاحمق و مرفال ، و أمرأة رفلة ، تترفل في مشيتها خرقا ، و مرفال : كثير الرفلان . و بهذا المعنى اللغوي الذي يتناسب مع المعاني الأبيات يرجح الرواية التي اثبتها ، و بهذا نتخلص من الإقواء . و لولا ورود الابيات متصلة في هذا المصدر، لقلت : إن البيتين الثالث و الرابع هما من قصيدة أخرى ، و الله تعالى أعلم .

* * * *

(١٥)

و قال حسان يرد على ابي ايوب الانصاري ، و قد رأى ابو ايوب عدم مقاتلة مرتدي قبيلة كندة :

(من الكامل)

١- لما ابو ايوب قام بخطبة ينهى ابا بكر و قال مقالا
٢- ان تلق كندة تلقهم يوم الوغى تحت العجاج فوارسا ابطالا
٣- فاتركهم عاما هناك لعلهم ان يحملوا نحو الهدى اموالا
٤- فلذاك خير ان قبلت نصيحتي من ان ترى متعسفا قتالا
٥- فاجابه الصديقان لو انني مما الرسول حوى منعت عقالا
٦- قاتلهم بالمرهفات و القنا وثنيت خيلي نحوهم و رجالا
٧- حتى ينبوا راجعين الى الهدى و يرون طرا تاركين ضلالا

التخريج :

الابيات في كتاب الردة : ٢٩٤ - ٢٩٥ .

* * * *

(١٦)

و قال حسان مقتصا اثر العماليق (طسم و جريس) ، و يشير الى حملة حسان بن عمرو مل اليمن الى اليمامة و قضائه على جديس و يحكي قصة اليمامة المشهورة [*] :

(من الرمل)

١ - اخلق الدهر بجتو طللا مثل ما اخلق سيف خللا

٢ - أذ تمادت اربع من فوقه فتراه هامدا منتحلا

٣ - من دبور و جنوب خلفة و صبا تعقب ريحا شمالا

٤ - كان طسم وجديس اخوة صالحا امرهم فأقتتلا

٥ - فبغى هذا على هذا فلم ارض من امرهم ما فعلا

٦ - جئت طسما وجديسا زائرا بعناجيج اليهم رسلا

٧ - نطحت حجرا وجوا نطحة تركت حجرا وجوا ذللا

٨ - و خضبنا كبشهم من دمه بنجيع الجوف حتى ارتملا

٩ - و لقد اعجبني قول التي ضربت للقوم سيري مثلا

١٠- قول عير واستوت راكبة فوق عود لم يقبل ذللا

١١- شربوا منها واسقاه لها ركبت عيرا بجذع حملا

١٢- يعلم العاقل ذو اللب بها انما يضرب هذا مثلا

١٣- منعت جوا و رامت سفرا يترك الخدين منها سملا

١٤- لا ترى خارجة من بيتها بل تراهن اليها رسلا

١٥- و لقد كانت رأت ناضرة في ذرا جو بكلب رجلا

١٦- يخصف النعل فما زالت ترى شخص ذاك المرء حتى انتقلا

١٧- فحللنا مقلتيها لـــنرى هل ترى من مقلتيها قبلا
١٨- فوجدنا كل عرق منهما موسعا حين نظرنا كحلا
١٩- ادبرت سامة لـما ان رأت عسكري في واد جو نـزلا
٢٠- تركوا السهل فلم يدنوا له و انتحوا منه و خلو الجبلا
٢١- و تميم هربت من دارها لسواها و اضاعوا الابـــلا
٢٢- و نجت قيس بن عيلان فلم يجدوا في الارض عنها موئلا
٢٣- امنعت قيـــس و من خالفها مثـل ما امعن جيش قفـلا
٢٤- حيث ساروا وجدوا جيشا لنا يحتـويهم و يزيح العللا
٢٥- قد تلاعبنا بعيلان فقد اصبحت عيلان فينا خولا

التخريج :

القصيدة في شرح الدامغة : ٥٣٨ - ٥٣٩ .

الشروح :

(*) كان سبب هذه الحملة ان طسما و جديسا كانوا من ساكني اليمامة ، و كان عليهم ملك ظالم غشوم من طسم ، اذاق جديسا صنوف الذل و الهوان ، فأشار رجل من جديس على وجوه قومه بمكيدة يصنعوها للقضاء على هذا الملك ، و ذلك بأن يصنعوا لهم طعاما ، و عند وصولهم تقوم رجالات جديس بالقضاء على الملك و رؤساء القوم حتى لا تقوم لهم قائمة ، فاجمع رأي القوم على ذلك ، و صنعوا الطعام ، فعندما جاءت طسم انتضت جديس سيوفهاو قتلوا الملك و رؤساء القوم ، فهرب رجل من طسم يقال له : رياح بن مرة حتى اتى حسان بن تبع ، فخرج حسان في قومه من حمير قاصدا اليمامة ، و عندما اقترب منها نبهه رياح بأن له اخته متزوجة في جديس تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام ، و اشار عليهم ان يقطع كل واحد منهم شجرة يضعها امامه و يسير حتى لا تنكشف خطتهم ، فنظرت اليمامة و اخبرت جديسا بذلك لكنهم لم يصدقوها ، فصبحهم حسان بن تبع

الحميري فأبادهم ، و خرب بلادهم و هدم قصورهم . و عندما أتى حسان باليمامة ابنة مرة قام ففقأ عينيها جزاء لها لأنها كادت تفشل خطتهم لو صدقت جديس مقالتهم ، فوجد عروق عينيها مليئة بالاثمد (أي الكحل) . انظر القصة تفصيلا : تاريخ الطبري : ١ / ٩٢٩ -٦٣٢ . و اوردناها اختصارا لنضع القاريء في جو النص .

* * * *

(١٧)

يذكر ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ان هالة بنت عبد الدار كانت تحت عثمان بن عمرو بن كعب التيمي ، و كانت بوي بنت ملكان بن افصى من خزاعة تحت عبد الدار بن قصي ، فولدت له ولده كلهم غير هالة ، و كانت لها جارية جاءت بها معها ، فوقع عليها عبد الدار ، فأعتقتها هالة ، فقال حسان بن ثابت في أمر هالة و امر مقيس بن قيس بن عدي بن سهم الذي ادعته هالة بنت عبد الدار :

(من الوافر)

١ - ألم تر ان هالة من قريش تعد من القماقمة العظام
٢ - و كان ابوه بالبطحاء دهرا يسوق الشول في غلس الظلام
٣ - هو الرجل الذي جلب ابن عمرو و عثمان من البلد الحرام
٤ - هو الرجل الذي حدثت عنه مقيما بين زمزم و المقام
٥ - فانك ان نسبت الى قريش كأم البو كائنة المرام

التخريج :

الأبيات في كتاب المثالب (مخطوط) : ورقة ٢٣ .

الشروح :

(١) القماقمة : القمقام و القماقم من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل .

(٢) الشول : الشول من النوق التي خف لبنها و ارتفع ضرعها . الغلس : ظلام آخر الليل .

* * * *

(١٨)

و قال حسان بن ثابت إثر أحداث السقيفة ، و يوجه خطابه الى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، و كان يحترم الأنصار ، و يدعو إلى مرعاة حقوقهم :

(من الطويل)

١ - جزى الله عنا و الجزاء بكفه أبا حسن عنا و من كأبي حسن
٢ - سبقت قريشا بالذي أنت أهله فصدرك مشروح و قلبك ممتحن
٣ - تمنت رجال من قريش أعزة مكانك هيهات الهزال من السمن
٤ - وأنست من الاسلام في كل موطن بمنزلة الدلو البطين من الرسن
٥ - غضبت لنا إذ قام عمرو بخطبة امات بها التقوى و أحيا بها الاحن (*)
٦ - فكنت المرجى من لؤي بن غالب لما كان منهم و الذي كان لم يكن
٧ - حفظت رسول الله فيناوعهده إليك و من أولى به منك من و من
٨ - ألست أخاه في الهدى ووصية و أعلم منهم بالكتاب بالسنن
٩ - فحقك ما دامت بنجد وشيجة عظيم علينا ثم بعد على اليمن

التخريج :

الأبيات : ١ - ٩ في الاخبار الموفقيات : ٤٧٧ .

و قد أخل الديوان بالابيات .

(*) عمرو الذي يعنيه حسان في هذا البيت هو عمرو بن العاص . ة كان أن لاحق للأنصار في المطالبة بالخلافة ، و كان مما قاله بعد أنصراف عن رأيها و سكون الفتنة : [و الله لقد دفع الله عنا من الانصار عظيمة ، و لما دفع الله عنهم أعظم ، كادوا ، و الله ، أن يحلوا حبل الإسلام كما قاتلوا عليه ، و يخرجوا منه من أدخلوا فيه ، و الله لئن كانوا سمعوا قول رسول الله ﷺ : (الائمة من

قريش) ثم ادعوها لقد هلكوا و أهلكوا ، و إن كانوا لم يسمعوها فما هم كالمهاجرين ، و لا سعد كأبي بكر ، و لا المدينة كمكة ، و لقد قاتلونا أمس فغلبونا على البدء ، و لو قاتلناهم اليوم لغلبناهم على العاقبة .

أنظر : الأخبار الموفقيات : ٤٧٢ .

فهرست المصادر و المراجع :

(١) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ) ، الأغاني ، تحقيق : أبراهيم الأبياري ، مؤسسة دار الشعب للطباعة و النشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

(٢) الأصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٣ - ٢١٦ هـ) ، فحولة الشعراء ، تحقيق : ش - توري ، تقديم : الدكتور صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .

(٣) أبن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد ، الفتوح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .

(٤) أبن بكار ، الزبير (ت ٢٥٦ هـ) ، الاخبار الموفقيات ، تحقيق : الدكتور سامي مكي العاني ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٩٦٩ م .

(٥) أبن ثابت ، حسان (ت ٥٤ هـ) :

أ - ديوانه ، شرح : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ م .

ب - ديوانه ، تحقيق : الدكتور سيد حنفي حسنين ، دار المعارف بمصر .

ج - ديوانه ، تحقيق : الدكتور وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤ م .

(٦) الحميري ، أبو سعيد نشوان (ت ٥٧٣ هـ) الجوار العين ، تحقيق : كمال مصطفى ، دار آزال للطباعة و النشر و التوزيع - ط ٢ ، ١٩٨٥ م .

(٧) الديار بكري ، حسين محمد بن الحسد ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر و التوزيع ، بيروت – لبنان .

(٨) السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١ هـ) ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام ، تقديم : طه عبد الرؤوف سعد و تعليقه ، مطبوعات مكتبة و مطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون .

(٩) العسكري أبو هلال ، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ) ديوان المعاني ، مكتبة القدسي ، القاهرة .

(١٠) أبن الكلبي ، هشام محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ) ، المثالب [مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٦٠٢ (أدب)] .

(١١) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط ٥ ، ١٩٧٣ .

(١٢) أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – لبنان .

(١٣) النشابي الأربلي ، مجد الدين ، أبو المجد أسعد بن أبراهيم (ت ٦٥٧ هـ) ، المذكرة في ألقاب الشعراء ، تحقيق : شاكر العاشور ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ م .

(١٤) النمري ، أبن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) الإستيعاب في معرفة أسماء الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر .

(١٥) الهمداني ، لسان اليمن الحسن بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) ، قصيدة الدامغة ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، المكتبة اليمنية .

(١٦) الواقدي ، أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ) ، كتاب الردة ، تحقيق : الدكتور محمود عبد الله أبو الخير ، الفرقان ، عمان – الأردن ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

الدوريات :

- العمد ، إحسان صدقي ، (الدكتور) حركة مسيلمة الحنفي ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية العاشرة ، الرسالة الثامنة والخمسون ، ١٩٨٩ م .